أكاديمية الإمام الذهبي

للعلوم الشرعية

شرح
متن الآجرومية
للإمام أبي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي
المعروف بـ ابن آجروم
٧٢٣هـ

المحاضرة الثامنة

باب الأفعال

الأفعالُ ثلاثة: ماضٍ، ومُضارعٌ، وأمر، نحو: ضَرَبَ، ويَضرِبُ، واضرِبْ.

فالماضي: مفتوحُ الآخر أبدا.

والأمر: مجزومٌ أبدا.

والمضارع: ما كان في أوله إحدى الزوائدِ الأربعِ التي يجمَعُهَا قولُك: "أنَيتُ" وهو مرفوعٌ أبدا، حتى يدخُلَ عليه ناصِبٌ أو جازِم.

فالنَّواصبُ عَشَرَة، وهي:

أَنْ، ولَنْ، وإذنْ، وكَيْ، ولام كي، ولام الجُحُود، وحتى، والجوابُ بالفاء والواو, وأو.

والجوازِمُ ثمانيةَ عَشَر، وهي:

لَمْ، لَمَّا، ألَمْ، ألَمَّا، ولام الأمر والدعاء، و"لا" في النَّهيِ والدعاء، وإنْ، وما، ومَنْ، ومهما، وإذْما، وأَيُّ، ومتى، وأَيَّانَ، وأينَ، وأَنَّى، وحَيثُمَا، وكيفما، وإذا في الشِّعر خاصة.

الشرح:

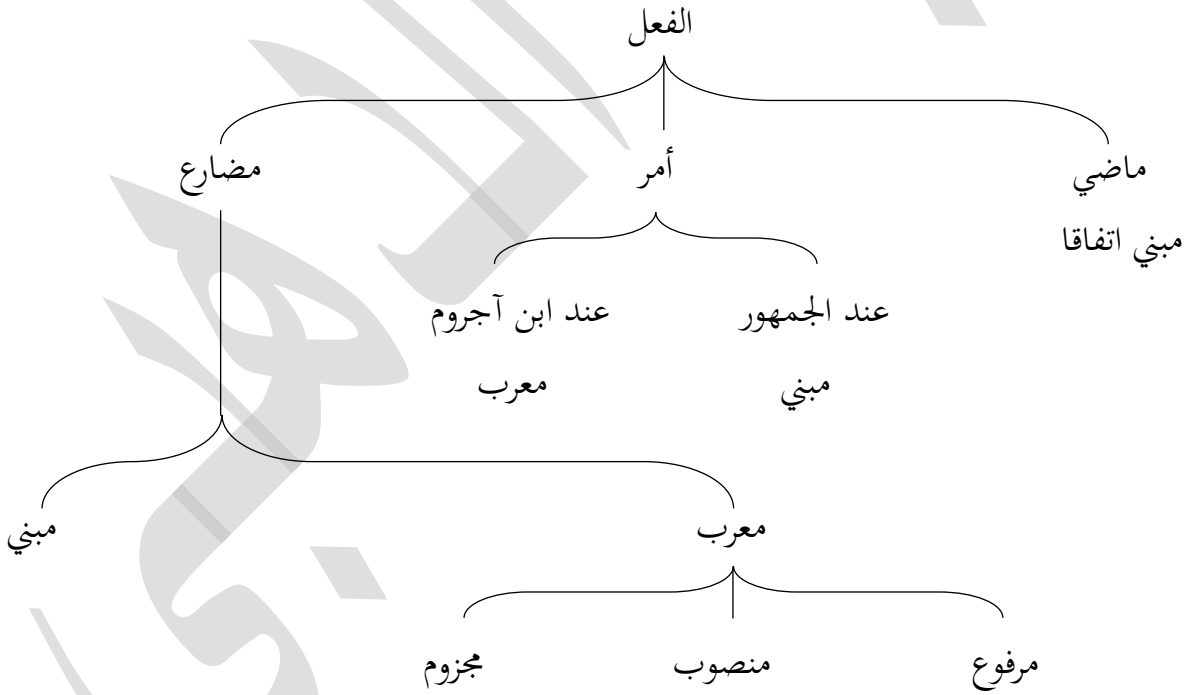

قوله: فالنَّواصبُ عَشَرَة، وهي:

أَنْ، ولَنْ، وإذنْ، وكَيْ، ولام كي، ولام الجُحُود، وحتى، والجوابُ بالفاء والواو, وأو.

الشرح:

هذا هو الفرع الأول للفعل المضارع المعرب، وهو أن يكون منصوبا، إذا سبق بحرف من حروف النصب، والكلام في عدة مسائل:

عدد حروف النصب: المشهور أنها عشرة، وهي التي ذكرها ابن آجروم بقوله:

فالنَّواصبُ عَشَرَة، وهي: أَنْ، ولَنْ، وإذنْ، وكَيْ، ولام كي، ولام الجُحُود، وحتى، والجوابُ بالفاء والواو، وأو.

عمل حروف النصب: اتفق العلماء على أن هذه الحروف العشرة تنصب الفعل المضارع، فتغير حكمه من الرفع إلى النصب، ثم اختلفوا هل تنصب بنفسها أم لا على قولين كالآتي:

حروف النصب

أن – لن – إذن – كي

اتفق العلماء على أن هذه الأربعة تنصب بنفسها

لام كي – لام الجحود – حتى الجواب بالفاء وبالواو – أو

مذهب أهل البصرة ومنهم ابن هشام وابن مالك وهو الأدق (العلمي)

تنصب بأن المضمرة بعدها

جوازا بعد لا التعليل

وجوبا بعد حتى ولام الجحود والجواب بالفاء والواو وبعد أو.

مذهب أهل الكوفة ومنهم ابن آجروم وهو الأيسر (التعلمي)

تنصب بنفسها

الفرق بين أدوات النصب وأدوات الجزم

أدوات النصب	أدوات الجزم
كلها حروف	**منها ما هو حرف**: إن – لم – لما – لام الأمر – لا الناهية
	منها ما هو اسم: أين – متى – من – مهما ....الخ
كلها مبنية	كلها مبنية إلا أي فإنها معربة.
كلها تنصب فعل واحد	**منها ما ينصب فعل واحد**: لم – ألما – لام الأمر – لا الناهية
	منها ما ينصب فعلين: إن – مهما – أين – متى .....الخ

أولا: أن.

يقال عنها: أم باب حروف النصب لأنها تعمل ظاهرة، ومضمرة.

اسمها: أن المصدرية؛ لأنها تؤول مع ما بعدها بمصدر. حركة بنائها: السكون.

عملها: لها ثلاثة أعمال وهي:

١- مصدرية: تؤول بما بعدها بمصدر.

٢- ناصبة: تنصب الفعل المضارع.

٣- الاستقبال: لأنها تحول زمن المضارع من الحال إلى الاستقبال.

شروط عملها: لها شرطان حتى تنصب الفعل المضارع وهما:

١- أن لا تسبق بلفظ دال على اليقين والعلم: فإن سبقت بلفظ دال على يقين أو علم، وجب رفع الفعل، والفصل بينها وبين ما بعدها كقوله {عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ} وقوله {أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا}= أنْ لا يرجِعُ.

٢- أن لا تسبق بلفظ دال على الظن أو الشك: فإن سبقت بظن أو شك، يجوز الرفع والنصب، للفعل، كقوله {وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونُ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا} بالرفع على قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي، {وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا} بالنصب على قراءة باقي القراء.

أمثلة على أن المصدرية التي اجتمعت فيها الشروط:

قوله تعالى {وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} = صيامُكم

قوله تعالى {يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا} = التخفيف

قوله تعالى { قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ} = ذهابكم

قوله تعالى { وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ} = خشية.

كيفية الإعراب: قوله تعالى {وَأَنْ تَصُومُوا خيرٌ لكم}

و: حرف عطف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.

أنْ: حرف مصدر ونصب واستقبال، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

تصومُ: فعل مضارع، منصوب، لأنه سبق بناصب، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

وا: ضمير متصل، مبني على السكون، في محل رفع فاعل.

والمصدر المؤول (المنسبك) من أن مع الفعل بعدها (صيامكم) في محل رفع مبتدأ.

وأن + تصوموا = صيامُكم، أي: وصيامُكم خيرٌ لكم.

ثانيا: لن

اسمها: لن الناصبة. حركة بنائها: السكون.

عملها: لها عملان:

١- النصب: لأنها تنصب الفعل المضارع.

٢- نفي الفعل في المستقبل: وهذا النفي للفعل في المستقبل إما:

a. إلى غاية: كقوله تعالى {لن نبرحَ عليه عاكفين حتى يرجعَ إلينا موسى}

b. إلى غير غاية: كقوله تعالى {لن يخلقوا ذبابًا}

أمثلة:

قوله تعالى {وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ} - {لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ}- {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى} - {قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي}

كيفية الإعراب:

لن: حرف نفي ونصب، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

نؤمنَ: فعل مضارع، منصوب، لأنه سبق بناصب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ثالثا: كي.

اسمها: كي المصدرية؛ لأنها تؤول بما بعدها بمصدر، فهي بمنزلة أن المصدرية. حركة بنائها: السكون.

علامتها: أن تسبقها لام التعليل لفظا أو تقديرا:

لفظا: كقوله {إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } = لعدم الحزن

{وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا} = لعدم العلم

تقديرا: كقوله {اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣١) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (٣٢) كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا} = لكي نسبحك.
{ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا} = لكي تقر.
{مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ} = لكي لا يكون.

عملها: لها ثلاثة أعمل:

١- مصدرية: لأنها تؤول مع ما بعدها بمصدر.

٢- نصب: لأنها تنصب الفعل المضارع.

٣- استقبال: لأنها تحول زمن المضارع من الحال إلى الاستقبال.

كيفية الإعراب:

كي: حرف مصدر ونصب واستقبال، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

تقرَّ: فعل مضارع، منصوب، لأنه سبق بناصب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

والمصدر المؤول (المنسبك) من كي مع الفعل بعدها (إقرارًا) في محل نصب مفعول لأجله.

كي + تقرَّ = إقرارًا، أي: ورجعناك إلى أمك إقرارًا لعينها.

رابعا: إذن = إذا

اسمها: إذن = إذا الناصبة. حركة بنائها: السكون أو الفتح.

كتابتها: الجمهور: تكتب بالألف، كما رسمت في المصحف، ويوقف عليها بالألف.

المازني والمبرد: تكتب في غير المصحف بالنون، ويوقف عليها بالسكون.

الفراء: إذا عملت تكتب بالألف، ويوقف عليها بالألف، وإذا لم تعمل تكتب بالنون ويوقف عليها بالنون.

عملها: لها عملان:

١- جواب وجزاء: جواب وجزاء لما قبلها من الكلام.

٢- النصب: لأنها تنصب الفعل المضارع.

شروط عملها: حتى تنصب الفعل المضارع لها ثلاثة شروط.

١- أن يكون الفعل قبلها دالا على الاستقبال: **أزوك** غدا، إذا أكرمَك – أنا **أحبُّ** زيدا، إذا تصدقُ.

٢- أن تقع في صدر الكلام: قال الطالب: **سأنتبه** إلى دروسي **وأذاكر** النحو جيدا.

قال الأستاذ: **إذا** تنجحَ.

قال العامل: نحن **سنعمل** بجد واجتهاد، فقال الآخر: **العملُ** إذا يتقدمُ بسرعة.

٣- أن لا يفصل بينها وبين الفعل فاصل: الطلاب **يذاكرون غدا** دروسهم كاملة، **أذا** ينجحوا الطلاب يذاكرون غدا دروسهم كاملة، إذن هم ينجحون.

استثناء: ويستثنى من هذين الشرطين الأخيرين أن تسبق بحرفي العطف الواو أو الفاء خصوصا، وأن يكون الفاصل ضعيفا، فيجوز فيها وجهان:

* أن تكون مهملة: فلا تنصب ما بعدها، كما في قوله تعالى { **وإذا لا** يلبثون خلافك إلا قليلا} – {**فإذا لا** يؤتون الناس نقيرا} وهي قراءة الجمهور المتواترة.

* أن تكون عاملة: فتنصب ما بعدها، كما في قوله تعالى { **وإذا لا** يلبثوا خلافك إلا قليلا} – { **فإذا لا** يؤتوا الناس نقيرا} وهي قراءة عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

كيفية الإعراب: أزوك غدا، إذا أكرمَك.

إذا: حرف جزاء وجواب، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.

أكرمَك: فعل مضارع، منصوب، لأنه سبق بناصب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

خامسا: لام كي

اسمها: لام كي، أي: التي يجوز أن تخلفها كي في إفادة التعليل، نحو: جئتُ لِأتعلمَ – جئتُ كي أتعلمِ.

حركة بنائها: الكسرة.

عملها: لها ثلاثة أعمل:

١- مصدرية: لأنها تؤول مع ما بعدها بمصدر.

٢- نصب: لأنها تنصب الفعل المضارع.

٣- للتعليل أو العاقبة أو التأكيد...الخ

حالات أن بعد لام لكي

وجوب الإضمار	وجوب الإظهار	جواز الإضمار والإظهار
إذا سبقت بكون منفي	إذا بعدها لا النافية	إذا لم تسبق بكون منفي
{لم يكن الله ليغفرَ لهم}	{لئلا يعلم أهل الكتاب}	ولا جاء بعدها لا النافية
	{لئلا يكون للناس عليكم حجة}	{وأمرت لِأنْ أكونَ أول}
	لـ + أن + لا	{وأمرت لِأعدلَ بينكم}

كيفية الإعراب: قوله تعالى {وأنزلنا إليك الذكر لتبينَ للناس}

اللام: حرف مصدر ونصب تعليل، مبني على الكسر، لا محل له من الإعراب

تبينَ: فعل مضارع منصوب، لأنه سبق بناصب (لام كي – أن المضمرة جوازا) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

والمصدر المؤول من لام كي مع الفعل بعدها، في محل نصب مفعول لأجله

لام كي + تبين = تبيينا أو تبيانا، أي: أنزلنا إليك الذكر تبيينا أو تبيانا للناس.

سادسا: لام الجحود

اسمها: لام الجحود، والجحود هو إنكار ما تعرفه، والمراد بالجحود هنا النفي.

تعريفها: هي اللام التي سبقت بكون ماض منفي نحو: {مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ}

سواء كان الكون: ماض لفظا ومعنى: نحو: { وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ}

ماض معنى فقط: نحو { لم يكن الله ليغفرَ لهم}

حركة بنائها: الكسرة.

عملها: لها عملان:

١- النصب: تنصب الفعل المضارع.

٢- تأكيد النفي: لأنها تنفي وقوع الفعل، زيد يهمل – ما زيد يهمل – ما كان زيد ليهمل.

كيفية الإعراب: قوله تعالى {وما كان الله ليعذبَهم}

اللام: لام الجحود حرف نصب لتأكيد النفي، مبني على الكسر، لا محل له من الإعراب.

يعذبَهم: فعل مضارع منصوب، لأنه سبق بناصب (لام الجحود – بأن المضمرة وجوبا) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والمصدر المؤول من أن المضمرة مع المضارع بعدها (تعذيب) في محل جر، بحرف الجر.

لـ + أن + تعذيب = تعذيبِهم، أي: ما كان لتعذيبِهم وجود وأنت فيهم.

الفرق بين لام كي ولام الجحود

لام كي	لام الجحود
للتعليل أو العاقبة أو التأكيد	لتأكيد النفي والجحود
يجوز أن تظهر معها أن ويجوز أن تضمر	يجب أن تضمر معها أن فلا يجتمعان
{وأمرت لِأَنْ أكونَ أول}	{وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً}
{وأمرت لِأعدلَ بينكم}	{مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ}

سابعا: حتى

اسمها: حتى الناصبة. حركة بنائها: السكون.

عملها: لها عملان:

١- النصب: لأنها تنصب ما بعدها.

٢- غاية: فما بعدها غاية لما قبلها.

شروط عملها: إذا تحققت هذه الشروط وجب نصب ما بعدها.

١- أن تكون جارة بمنزلة إلى: فإذا لم يكن بمنزلة إلى لا تكون ناصبة، ووجب رفع ما بعدها نحو: مات الصالحون حتى العلماءُ.

٢- أن يكون الفعل بعدها مستقبلا: فإذا لم يكن مستقبلا لا تكون ناصبة، ووجب رفع ما بعدها نحو: سرت حتى أدخلُ البيت.

كقوله تعالى {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ}

فهنا تحققت الشروط فوجب نصب المضارع بعدها.

كيفية الإعراب: قوله تعالى{فقاتلوا التي تبغي حتى تفيءَ}

حتى: حرف غاية ونصب، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب

تفيء: فعل مضارع منصوب؛ لأنه سبق بناصب (حتى – أن المضمرة وجوبا) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والمصدر المؤول من أن المضمرة مع المضارع بعدها (فيء) في محل جر، بحرف الجر.

حتى + أنْ + تفيء = حتى الفيء

ثامنا وتاسعا: فاء السببية – واو المعية

اسمهما:

فاء السببية: ما قبلها سبب لما بعدها، نحو: اجتهد فتنجحَ.

واو المعية: ما قبلها وما بعدها يقعان في زمن واحد نحو: لا تأكلِ السمك وتشربَ اللبن.

حركة بنائهما: الفتحة.

عملهما: نصب الفعل المضارع.

شروط عملهما:

١- أن تقعا في جواب كلام: كقوله {هل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا} فإن لم تقع في الجواب لا تنصب: نجح زيد فأكرمُه.

٢- أن يسبقا بنفي محض أو طلب بالفعل:

النفي المحض: الذي لا شبهة فيه للإثبات.

كقوله تعالى {وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ **لَا** يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا}

وقوله تعالى {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ **وَلَمَّا** يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ}

الطلب بالفعل: ذاكر فتنجحَ.

الأمر: {بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونَ} على قراءة ابن عامر {إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونَ} على قراءة الكسائي.

النهي: {لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا}

الدعاء: {رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ}

الاستفهام: {قَالَ يَاوَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي }

العرض: ألا رجل يتصدق على هذا فيصليَ معه

التحضيض: {وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آياتك}

التمني: {لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَالَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا}

الترجي: {وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَاهَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (٣٦) أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى}

كيفية الإعراب:

قوله تعالى {وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ **لَا** يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا}

الفاء: فاء السببية حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب

فيموتوا: فعل مضارع منصوب (بأن المضمرة وجوبا) وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، واو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

والمصدر المؤول من أن المضمرة مع المضارع بعدها معطوف على قوله {لا يقضى}

ف + أنْ + يموتوا = فـموت.

عاشرا: أو بمعنى إلى – إلا

اسمها: أو الناصبة. حركة بنائها: السكون.

عملها: نصب الفعل المضارع إذا تحقق شروطها.

شروط عملها: أن تكون بمعنى إلى التي للغاية أو إلا التي للاستثناء.

بمعنى إلى: لألزمنك أو تقضيَني ديني = إلى أن تقضيني ديني.

لأستسهلنّ الصعب أو أدركَ المنى فما انقادت الآمال إلا لصابر

بمعنى إلا: لأقتلنَّ الكافر أو يسلمَ = إلا أن يسلم.

وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيمَا.

فإذا تخلفت هذه الشروط وجب رفع الفعل، نحو: سأزورُ محمدا أو أبعثُ له رسالة.

كيفية الإعراب: للأستسهلنّ الصعب أو أدركَ المنى.

أو: حرف عطف بمعنى إلى مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

أدرك: فعل مضارع منصوب (بأن المضمرة وجوبا) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا.

المصدر المؤول من أن المضمرة مع الفعل بعدها (إدراك) معطوف على لأستسهلن.

أو + أنْ + أدرك = أو إدراك

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.